المصـــــدر :	الحياة		
التـــاريخ :	09-03-2008	العـــدد :	16410
الصفحـات :	2	المسلسل :	10

أكد أن الحادثات الأمنية مع السعودية لم تنقطع... وهناك تعاون لدحر الإرهاب التكفيري من العراق

وكيل الداخلية العراقي لـ "الحياة": لا يمكن السيطرة على الحدود و"التسلل" من دون إرادة سياسية

□ الرياض - ناصر الحقباني

■ أكد اللواء حقوقي حسين كمال وكيل وزير الداخلية العراقية أن المحادثات مع القيادة الأمنية في السعودية لم تنقطع، وأن هناك جهوداً مخلصة لتطوير العلاقات بين البلدين. وقال في حديث إلى «الحياة»: «إن تسليم المحكومين السعوديين إلى المملكة، يخضع للمحادثات بين البلدين»، مضيفاً: «أن وفداً عراقياً سلم السعودية قائمة أولية بالمحكومين السعوديين الذين تُقدر أعدادهم بالعشرات خلال زيارته أخيراً إلى الرياض».

وأشار إلى استمرار تسرب المقاتلين من دول الجوار إلى داخل العراق، على رغم انخفاض نسبتهم في الفترة الأخيرة. وقال: «إن السيطرة المطلقة على الحدود لا يمكن أن تتم في شكل مطلق، لكن إذا كانت هناك إرادة سياسية للدول المجاورة لمنع (التسلل) فيمكن أن تمنع هذه الدول المتسللين من الدخول عبر إجراءات معينة». وتطرق المسؤول العراقي إلى مواضيع أمنية كثيرة:

● كيف تصفون التعاون السعودي - العراقي في مجال مكافحة الإرهاب؟

- التعاون تحكمه الاتفاقات العربية في هذا المجال، وفي هذا الشأن، اجتمع وفد رفيع المستوى برئاسة مستشار الأمن الوطني مع رؤساء الأجهزة الأمنية في المملكة عام ٢٠٠٧، وتم الحديث في شكل صريح وأخوي عن خطورة الإرهاب على دول المنطقة في الوقت الحالي والمستقبل، وذلك بعدما أصبح العراق حاضناً كبيراً للإرهاب. وأبدى الجانب السعودي برئاسة وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز، تفهمه الكامل واستعداد المملكة لدعم الحكومة العراقية في مجال مكافحة الإرهاب. وكشف الأمير نايف عن الإجراءات المهمة المتخذة من المملكة للوفد العراقي. وهناك تعاون مهم بين الحكومتين السعودية والعراقية لدحر «الإرهاب التكفيري»، ونحن نعمل على توقيع اتفاق أمني شامل مع المملكة العربية السعودية يشمل المجالات الأمنية كافة.

● هل ما زلتم تعانون من تسرب المقاتلين عبر الحدود مع دول الجوار؟

- تسرب المقاتلين من دول الجوار مستمر، وإن كانت وتيرة وأعداد المقاتلين قلت نتيجة الإجراءات المتخذة من القوات الأمنية العراقية ومن بعض دول الجوار، والسيطرة المطلقة على الحدود لا يمكن أن تتم، ولكن إذا كانت هناك إرادة سياسية للدول المجاورة لمنع «التسلل» فيمكن أن تمنع هذه الدول المتسللين من الدخول عبر إجراءات معينة.

● من أي جهة يتم تسريب العدد الأكبر من السعوديين لدخول الأراضي العراقية؟

- العدد الأكبر من السعوديين دخل عبر الحدود السورية.

● تعلم أن التهم الموجهة للموقوفين من جنسيات عربية تأتي على ضوء أفعالهم. ما هي تهم السعوديين الموجودين في سجون العراق؟

- التهم التي توجه للإرهابي الذي يدخل العراق للعمل مع تنظيم «القاعدة» و «التكفيريين» هي تهمة «الإرهاب»، وهي من أكبر الجرائم التي تكون عقوبتها شديدة تصل إلى الإعدام، إضافة إلى تهمة حيازة الأسلحة والمتفجرات، وعبور الحدود في شكل غير شرعي. كما أن هناك نصوصاً واضحة في قانون العقوبات العراقي تعالج هذه الأمور، إضافة إلى قانون مكافحة الإرهاب الذي صدر عن مجلس النواب العراقي.

● أظهر مركز البحوث التابع للقوات الأميركية، استمارات لعدد من المقاتلين الذين دخلوا العراق بنية المشاركة في القتال مع جماعات إرهابية، إلا أن القوات الأمنية العراقية لم تفصح عن الأعداد على رغم أنهم يقبعون في سجونها... كم عدد المقاتلين الذين دخلوا العراق؟

- القائمة التي صدرت عن القوات الأميركية المعروفة بقائمة «سنجار» تضمنت حوالي ٦٠٠ اسم، إضافة إلى صور ووثائق ومستمسكات الإرهابيين. وهذا لا يعني أن مجموع الإرهابيين الذين دخلوا العراق هو العدد أعلاه، إذ يقدر عددهم منذ سقوط النظام البائد في نيسان (أبريل) عام ٢٠٠٣ بالآلاف.

● كم تبلغ أعداد السعوديين منهم؟ وكم عدد الموقوفين؟

- أعداد الموقوفين السعوديين تُقدر بالعشرات بينهم معتقلون لدى السلطات الأمنية العراقية، وأجريت لهم محاكمات أصولية وفقاً للقانون العراقي وتم الحكم عليهم. وتم تسليم الحكومة السعودية أثناء زيارة وفد عراقي المملكة قائمة أولية بالمحكومين من الجنسية السعودية.

● هل سلمتم معلومات أمنية للحكومة السعودية تخص السعوديين في العراق، أو أسماء الموقوفين ممن كانوا على قوائم «الداخلية» السعودية؟

- المحادثات لم تنقطع مع القيادة الأمنية في السعودية، وتستمر الجهود الجادة والمخلصة لتطوير العلاقات والاتفاقات الأمنية بما ينسجم وتطوير العلاقات بين البلدين الشقيقين، كما أن حديث رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، له دلالة كبيرة عندما أكد دور خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، في إرساء السلام في العراق، وفي دحر «القاعدة» في العراق.

● أجريتم محادثات مع القيادة الأمنية في السعودية حول تطوير الاتفاق الأمني الذي أبرم في ١٩٨٣ بين البلدين، خصوصاً في مجال تسليم مطلوبين في قضايا الإرهاب... متى يجري تطبيقه؟

- تسليم المجرمين بين الدول قد يكون

المصـــــدر : الحياة

التـــاريخ : 09-03-2008 العـــدد : 16410

الصفحـات : 2 المسلسل : 10

عنصر في «الصحوة» من المقاتلين ضد «القاعدة» في العراق. (أ ف ب)

بناء على اتفاق ثنائي، أو على أساس اتفاقات دولية مصادق عليها وعن طريق الشرطة الدولية أو العربية، وهذا يحتاج إلى إجراءات معينة قد تطول بعض الوقت.

● أجريت محادثات بين البلدين في مجال تسليم أعداد من السعوديين الموقوفين في السجون العراقية. ماذا تم بهذا الشأن؟ ومتى سيتم البدء في ذلك؟ وهل تتوقع أن «الطائفية» تقف عائقاً أمام تسليم السعوديين؟

– إن تسليم المحكومين السعوديين إلى المملكة، بخضع لمحادثات بين البلدين وأبدى الأخوة في السعودية الاستعداد لتسلمهم، والحكومة العراقية تدرس كل الخيارات وتتعاطى بما يخدم مصلحة أهالي الضحايا وتخدم العلاقات الإيجابية بين البلدين.

● هناك شكاوى من بعض العراقيين المقيمين في الدول العربية حول انتهاكات ضباط «الداخلية» للقانون أو الدستور لأسباب طائفية. ما رأيكم؟

– كل من يعمل في وزارة الداخلية العراقية خاضع للقانون، ويعمل وفق الدستور. وكل من ينتهك حقوق المواطن يتعرض للمساءلة القانونية. وهناك تطور إلى الأحسن، ونحن لا ننظر إلى بعض الممارسات السلبية التي جرت قبل سنوات لأسباب طائفية، أو غيرها، وهناك إجراءات وإن كانت بطيئة بحق كل من تطاول على حقوق الإنسان.

● هناك تعاون بين «الشرطة العراقية» وقوات «البيشمركة» الكردية. ما الهدف من ذلك؟ وهل تصب في خانة تهجير العرب السنة من مدينة الموصل وما حولها؟

– التعاون بين قوات الشرطة العراقية وقوات «البيشمركة» الكردية في الموصل تصب في مجال مكافحة الإرهاب والتكفيريين وأنصار البعث البائد وفرض سلطة القانون، وخدمة المواطنين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم في مدينة الموصل. وهذا التعاون ليس من أجل تهجير المواطنين في الموصل، فأرض العراق شاسعة وتكفي كل العراقيين عندما يكونون مواطنين يخدمون بلدهم.

● هناك معلومات عن جمع فصائل المقاومة العراقية تحت قيادة موحدة. ما أثر ذلك في أداء رجال «الداخلية»؟ وهل يعني ذلك أن القضاء على ما يسمى بـ «المقاومة العراقية» بات قريبة من ساعة الحسم؟

– كثر الحديث عن اندماج أو تجمع المجاميع المسلحة الإرهابية في قيادة طوال الأعوام السابقة. المهم أن هذا لا يؤثر ولا يعني قوات الأمن العراقية. قوات الأمن العراقية تتطور وتتسلح وتتدرب بخطى واثقة وبإيمان راسخ بوحدة العراق، وتوجد قيادة سياسية شرعية منتخبة من الشعب العراقي والمعركة حسمت لمصلحة الشعب العراقي والشرعية.

● ظهرت في الآونة الأخيرة فصائل مسلحة في جنوب العراق، الذي كان يشهد هدوءاً نسبياً، مثل: دعوة اليماني وغيرها. ما حقيقة هذه الفصائل؟ وما مطالبهم؟

– هذه الحركات مرتبطة بالمذهب الجعفري الذي يؤكد ظهور الإمام المهدي في هذه المرحلة التاريخية. وتم التعامل مع هذه الجماعات في شكل قانوني وحضاري بعيداً عن القمع على رغم لجوئهم إلى السلاح وهي تدعو إلى تنحي القيادات الدينية والسياسية وإفساح المجال لها لممارسة المسؤولية.